



## The Correlation Between the Verse-Endings (Fawasil) and Their Context in Surah Abasa: A Phonetic-Semantic Approach

<sup>1</sup>Fuad Ali Jalal, <sup>2</sup>Nyan Othman Sharif  
*University of Sulaymaniyah / Iraq*

### ABSTRACT

This study addresses the verse-endings (fawasil) found in the verses of Surah Abasa in light of their contextual harmony, considering their phonetic and semantic significance. The fawasil are studied as part of Arabic discourse structure, considering both their stylistic construction and their expressive functions.

There exists a strong phonetic, semantic, and rhythmic interconnection between the fawasil and the context in which they appear, especially since these endings are not arbitrarily constructed or externally imposed. Rather, they emerge organically from the dominant rhythmic patterns in Arabic discourse, and they serve both artistic and communicative functions within the surah's atmosphere and verses.

These fawasil carry suggestive and symbolic implications, forming a musical and semantic texture that contributes to the coherence of Surah Abasa. The research aims to explore the acoustic relationships between recurring and varied verse-endings, showing how they differ in function from other textual elements.

**\*Correspondence:**

[fuad.jalal@univsul.edu.iq](mailto:fuad.jalal@univsul.edu.iq)  
[nian.sharif@univsul.edu.iq](mailto:nian.sharif@univsul.edu.iq)

Received: 25 June 2025

Accepted: 23 August 2025

Published: 01 November 2025

**DOI:**

<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1226>



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0) <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

**Cite:**

Jalal, F. A. ., & Sharif, N. O. (n.d.). The Correlation Between the Verse-Endings (Fawasil) and Their Context in Surah Abasa: A Phonetic-Semantic Approach. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4).  
<https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1226>

**K**eywords: Phonetics, Semantics, Verse-Endings (Fawasil), Rhythm, Interconnectio

## التواشج بين الفاصلة وسياقها في سورة عبس

### -مقاربة صوتية دلالية-

أ.م.د. فواد علي جلال | أ.م.د. نيران عثمان شريف  
جامعة السليمانية/ العراق

#### المُستخلص

تتناول هذه الدراسة الفاصلة القرآنية في آيات سورة عبس في علاقتها بسياق الآية ونسقتها اللساني، والفاصلة تمثل جانباً من جوانب الإعجاز القرآني وتحدي العرب من نوع كلامهم وبأسلوبهم، فهي تتواشج تواشجاً نطقياً ونغمياً ودلالياً خاصاً لكنها ليست خارجة عن الأنماط النغمية السائدة في مناهج كلام العرب وأدبها لكنها لأشجاري، ولابد أن الفاصلة تبسط تأثيرها وتلقي بظلالها الإيقاعي والدلالي في أجواء السور القرآنية وآياتها وهي ملمح بارز من الملامح الصوتية والدلالية التي لمعت في سورة عبس وقد بنّت بظلالها الإيحائية في نسيج السورة. ويسعى هذا البحث إلى رصد العلاقات الصوتية بين الفواصل المتتابعة المتماثلة والمختلفة وربطها بالسياق الدلالي للآية، وجوهر هذه الدراسة هو إثبات أن الفاصلة وظيفة تختلف عن سائر وظائف الأنماط الإيقاعية الأخرى للخطاب أو النص، وهذه الوظيفة نغمية ودلالية في الوقت نفسه، أي: أنها ليست مجرد محسنات شكلية بل تحقق غايات دلالية متممة للأركان الأخرى لسياق الخطاب لانتحى إليها كما تحقق غايات إيقاعية تستريح الأذان إلى تردها وبذلك يكسب الكلام جمالاً وكمالاً.

**الكلمات المفتاحية:** الفاصلة ، الصوت ، الدلالة ، الإيقاع ، التواشج.

#### المقدمة:

للفاصلة القرآنية مكانة مهمة في فهم النسقين الإيقاعي والدلالي في الآيات القرآنية، وهي عنصر أصيل ومكون أساسي للتركيب القرآني، وهي ليست مجرد تحسينات لفظية بل متجذرة في التركيب والدلالة وتكوّن جزءاً مهماً من الآيات القرآنية ومتمماً رئيساً لمقامها. والذي يميز هذه الدراسة عن قرائنها من الدراسات التي أنجزت في الفاصلة القرآنية؛ أنها لا تتناولها منفصلة عن سياقها النحوي والصرفي والدلالي والصوتي، فهي في رأينا كل مترابط لا يمكن دراستها منفصلة عن العلاقات اللسانية الأخرى، واقتضى البحث أن يتكون من مبحثين تتقدمهما مقدمة وتفقههما خاتمة بأهم نتائج الدراسة. أما المبحث الأول ف جاء بعنوان مفهوم الفاصلة وأثر إيقاعها في إبراز الدلالة، ويتكون من مطلبين تناول المطلب الأول مفهوم الفاصلة، فيما دار المطلب الثاني على إيقاع الفاصلة وأثره في إبراز الدلالة، وتفرغ مجهود الدراسة في المبحث الثاني للتواشج بين الفاصلة وموضوعات سورة عبس صوتياً ودلالياً، وختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها. واتبع البحث منهجاً وصفيّاً تحليلياً للوقوف على الدقائق الصوتية والدلالية لفواصل سورة عبس. وللسورة مكانة مهمة وبارزة بين السور القرآنية ولاسيما المكية فقد اختزل مشاهد عدة بدءاً من مشهد معاتبة النبي (ﷺ) التي تعد موضوعاً مفصلياً في السورة، وجاءت تسميتها بناءً على محور القضية، وكونها منعطفاً جدياً في التربية القرآنية، ومن الملامح البارزة التي لحظناها في سورة عبس سرعة إيقاعها تناسباً مع العرض السريع لحياة الإنسان من خلقه حتى ما بعد بعثته، وقد شكّلت الفواصل بإيقاعها وجرسها مشهداً متجانساً بين موضوعات السورة ومشاهدها، فكانت عنصراً رئيساً في تكوين تراكيبها وتنوع الفواصل في سورة عبس عكس بظلاله على موسيقى الآيات وإيقاعها وذلك وفق تنوع المقام والسياق المحيطين بالآية تناسباً مع الجو العام للآيات.

## المبحث الأول: مفهوم الفاصلة وأثر إيقاعها في إبراز الدلالة:

## المطلب الأول: مفهوم الفاصلة:

ذهب ابن منظور إلى أن الفاصلة: هي "الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصلَ النظم" (ابن منظور، 2011 ص. 188/11) (آبادي، 2007 ص. 999)

أما (ابن فارس ت 395 هـ) فأصل للكلمة قائلاً: "الفاء، والصاد، واللام، كلمة صحيحة؛ تدلُّ على تمييز الشيء من الشيء، وإبانتته عنه. يقال: فصلتُ الشيء فصلاً. والمفاصل: مفاصل العظام. والمفصل: ما بين الجبلين، والجمع مفاصل" (ابن فارس، 1979 ص. 505/4) والجامع المشترك بين القولين هو الدلالة على الفصل وإن اختلف اللفظ.

ويقال: "فصلت الوشاح؛ إذا كان نظمه مفصلاً؛ بأن يجعل بين كلِّ لؤلؤتين كمرجانة، أو شذرة، أو جوهرة؛ تفصل بين اثنتين من لون واحد" (الأزهري ص. 193/12)

وبناءً على ما تقدم فإنَّ أصل الفاصلة هو الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه ولهذا يقال في فصل الشيء إذا جعله فصلاً متميزة مستقلة، وفصل الأمر إذا بيته وقد تسمى الفاصلة رويًا من باب التوسع لأن الروي خاص بالشعر. على أن السجع قد يطلق على الفاصلة نفسها كما يطلق على المعنى المصدرية وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، فيقال: سجع فلان: أي نطق بكلام له فواصل. (الحوفي، 1971 ص. 114-115)

وانطلاقاً من المعنى اللغوي يمكن استشفاف المعنى الاصطلاحي للفاصلة فهي تفصل بين شيئين كأن تكون بين آيتين. وقد تسلسل مصطلح الفاصلة من علم القراءات. (سلطان، 1986 ص. 41)

أما الفاصلة اصطلاحاً فقد عدَّ الخليل (ت 175 هـ): السجع فاصلة قائلاً: "سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن". (الفراهيدي ص. 214/1) أما سيبويه (ت 180 هـ) فقد ذكر لفظة الفاصلة في قوله: "جميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي" (سيبويه، 2004 ص. 184-185) (سلطان، 1986 ص. 27-28) واستعمل الفراء عبارة (مشاكلة رؤوس الآي) وهو أول من أطلق مصطلح الفاصلة (عرباوي، 2019 ص. 325) وله فضل السبق في العناية بها.

ولعلَّ أول من عرّف الفاصلة هو الرماني (ت 384 هـ) إذ يرى أنَّ الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني (الرماني، 1934 ص. 19-20).

والفواصل عند الباقلائي (403 هـ): حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني (الباقلائي ص. 270) والفواصل عند الراغب الأصفهاني أواخر الآي (الأصفهاني ص. 638)، وقد انفرد أبو عمرو الداني بتعريفه الفاصلة إذ يرى أنَّ الفاصلة هي كلمة آخر الجملة وقد فرّق بين الفواصل ورؤوس الآي، فذهب إلى أنَّ الفاصلة هي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكُنُّ رؤوس آي وغيرها وكلَّ رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعمّ النوعين وتجمع الضربين (الداني، 1994 : 109) (المسئول، 2011 ص. 263-264). والفاصلة عند الزركشي: "كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع" (الزركشي، 2004 ص. 52/1) وقال القاضي أبو بكر: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني..." (الباقلائي ص. 270)

ونفى الرماني تسمية الفاصلة بالسجع وتابعه الباقلائي وأنكرا وجود السجع في القرآن الكريم؛ لأن الفواصل بلاغة والأسجاع عيب، ومرد ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهي ليست إلا مشاكلة صوتية، ولا يخفى ما في السجع من التكلف، والذي دفعا الرجلين إلى ذلك تنزيه القرآن عن وصفه بما وصف به الشعر وسجع الكهان. (الباقلائي ص. 270-271) (الراعوش ص. 19-20) (الزركشي، 2004 ص. 53/1) (الخفاجي، 1952 ص. 203)

وتابع الرماني في ذلك مذهب الأشاعرة القائل بامتناع السجع في القرآن وتبع القاضي أبوبكر الباقلاني في ذلك الرماني ونقل عن الأشعرية امتناع كون السجع في القرآن ونصّ على ذلك أبو الحسن الأشعري في غير موضع من كتبه، وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن ورأوا أنه ميزة في المقال وجمال. (الباقلاني ص. 57) (الزركشي، 2004 ص. 35/1). واستوقفنا ما ورد في الإتيان للسيوطي إذ نقل ما ورد في البرهان بالنص من دون أي ذكر للزركشي. (السيوطي، 2003 ص. 190/2)

وقد وصف ابن قتيبة (ت 276هـ) ما ذهب إليه الفراء (ت 207 هـ) بالتعسف (ابن قتيبة، 1978 ص. 448)، حينما قال عن تشنية لفظة (جنة) في قوله تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ (46) (الرحمن) إنما تاهما هنا لأجل الفاصلة رعاية للتي قبلها والتي بعدها على هذا الوزن. (الفراء، 1983 ص. 118/3) (سلطان، 1986 ص. 28-29)

لكن كلام البلغاء لا يخلو من سجع من نوع آخر مغاير تابع للمعنى وفيه من الجمال ما فيه. (الراغوش ص. 56) وقد عدّ ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) قول الرماني حينما وصف الفاصلة بالبلاغة والسجع بالعيب غير صحيح ونعته بالغلط لأن من السجع ما يأتي طوعاً سهلاً تابِعاً للمعاني غير متكلف محموداً دالاً على الفصاحة وحسن البيان. (الخفاجي، 1952 ص. 203-204)

ومن فريق المدافعين عن السجع (الجاحظ ت 255هـ) فقد ذهب إلى أن السجع خصيصة من خصائص العربية فمن الطبيعي أن يرد في القرآن الكريم، (الجاحظ، 2014 ص. 18/3-19) وأن النبي (ﷺ) كان يستحسن الشعر وأن من أصحابه -رضوان الله عليهم- كانوا يستشدون الشعر، والسجع دون الشعر وسأل مستغرباً: فكيف يحل ما هو أكثر (أي الشعر) ويحرم ما هو أقل (أي السجع). (الجاحظ، 2014 ص. 196/1)

ويذهب بدوي طبانة أبعد مما ذهب إليه القدماء، إذ أعلن بصريح العبارة عدم موافقته الرماني ومن سار على منواله في التفريق بين الفواصل والأسجاع مع اتحاد مفهومها عند الجميع -على وفق قوله-، ويرى أن ذم السجع على إطلاقه لا يخلو من نظر؛ لأن في كثير منه حسناً وجمالاً أما المتكلف فلا خلاف في عيبه وإنكاره. (طبانة، 1997 ص. 520)

ومصطلح السجع أقدم من مصطلح الفاصلة، فقد وردت عبارة "سجع الكهان" في الحديث النبوي الشريف وفي كلام العرب لكنهم لم يقولوا فاصلة الكهان. (سلطان، 1986 ص. 27)

وتبسيطاً لهذا الجدل المحتدم والتراشق النقدي المحموم بخصوص السجع والفاصلة نقول: إن الأقدمين ظنوا أنّ وصف القرآن بأنه نزل على نهج كلام العرب ينقص من قدره ويتنافى مع إعجازه، لكن ذلك يسمو بأدب القرآن إلى الذروة، والتسليم بوصف القرآن بأنه خارج عن أسلوب العرب وكلامهم يسوق بزاعميه -دونما قصد- إلى وصف الأسلوب القرآني بالغموض وهذا ما ننكره في هذا البحث إنكاراً شديداً حتى النخاع. (أنيس، 1975 ص. 304)

ولعل اختلاف مذاهب العلماء واحتدام النقاش وحماوة الجدل في قضية إبعاد الفاصلة القرآنية وتنزيهها عن السجع والقافية بين مؤيد ومنكر لا يفسد لود قضية، لكنه ربما لا يخدم موضوع بحثنا أيضاً، بيد أننا ننظر إلى الأمر من زاوية مغايرة فنقول: إن الشاعر أو الكاتب يضحى بالمعنى ويسلاسه أسلوبه ليحقق غاية شكلية وهي إقامة القافية في الشعر والسجع في النثر، لكن الفاصلة في القرآن وسيلة وليست غاية، فهي وسيلة إيقاعية نافذة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس، وبذلك نلتصق في الفاصلة القرآنية بساطة وعفوية وعودة ميمونة ومحمودة إلى طبيعتها في غاية من التآلف والتناغم بعيداً عن قيود القافية. (الجاحي، 2010 ص. 135)

أما الفاصلة عند المحدثين: فهي الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة، ويحسن السكوت عندها، فهذه الكلمة (فاصلة)، لأنها تتبئنا بأن معنى الجملة قد انتهى، ولأنها تعطينا فرصة الوقوف لإراحة النَّفس عند القراءة، ولأنها تفصل بين معنيين إما فصلاً تاماً وإما غير تام. (المخلاتي، 1992 ص. 125) (سلطان، 1986 ص. 44)

وهي كلمة آخر الآية كقافية (الجرجاني، 2003 ص. 140) الشعر وسجعة النثر توافق أواخر الآي في حروف الروي، أو في الوزن، مما يقتضيه المعنى، وتستريح إليه النفوس، والفاصلة القرآنية توجد في خاتمة كل آية تفصلها عما بعدها وهي أسلوب قرآني فريد يسمو على الشعر والنثر والسجع. (الحسناوي، 1986: 62)

والتعريفات المختلفة للفاصلة إن دلّت على شيء إنما تدل على انعدام توافق العلماء على تحديد الفاصلة لصعوبة حصرها بتعريف جامع مانع.

### المطلب الثاني: إيقاع الفاصلة وأثره في إبراز الدلالة:

نسب كفار قريش القرآن إلى السحر والشعر، لكنهم لم ينسبوه إلى سجع الكهان لوضوح مقاصده وغموض السجع، ولأنه ليس مسجوعاً ولا يلتزم ذلك في أسلوبه. والفاصلة تضيف على النص قيمة صوتية منتظمة، وهي جزء من تركيب الآية ومكمل لبنيتها. والفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة جمالية ودلالية مهمة تراعى في كثير من آيات القرآن وربما أدت رعايتها إلى التقديم والتأخير. (حسان، 2000 ص. 190/1) وموقع الفاصلة من المقام والسياق لا يقل عن موقع اللفظة من حيث المعنى الذي تؤديه.

وجاءت الفواصل لاعتبار معنوي اقتضاها بحيث لو استبدلت لفسد المعنى وضاع الإيحاء. وتختلف الفاصلة عن قافية الشعر تمام الاختلاف؛ لأن القيمة الإيقاعية في قافية الشعر مرتبطة بالتقيد بضرورتها وعللها وحروفها، لكن القرآن الكريم أطلق حرية كاملة لفواصله في تتابعات متناسقة مخالفاً بذلك شروط الشعر وقوانينه وقيوده. وأهم من ذلك فالفاصلة القرآنية وسيلة لا غاية لتكون إحدى أهم وسائل التعبير عن المشاعر والأحاسيس، وبذلك انطبعت بطابع البساطة والعفوية في تألف وتناغم منسجمين. (الجاجي، 2010 ص. 134-135)

إن ترتبط الفاصلة بالسياق وبالفكرة وبالهدف، فهي لم تأت كحليّة لفظية لا ارتباط لها بالمعنى ولم تأت كذلك مراعاة للحروف والأصوات وإنما يراد المعنى قبل كل ذلك.

وللفواصل في سورة عبس -وهي من السور المكية- وظائف إيقاعية وموسيقية فهي ليست لمجرد استراحة النفس عندها بل تتميز بظاهرة التدفق في الإحساس والمشاعر محل القضايا الفكرية في السور المدنية وبذلك تتداخل قيمتان صوتيتان في فواصل سورة عبس (إيقاعية وموسيقية) وذلك بسبب تلون أصوات رويها فضلاً عن أنها تتنوع درجة الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً. وتعقيباً على الخلاف الذي سقناه في أمر الفاصلة وكان شاغل القدماء ومالي عصرهم فإن دورها أبعد مما ذهبوا إليه وفي طبيعتهم الباقلاني فعلى الرغم من جودة دراستهم وتحقيق فائدتها لكنهم أغفلوا جانباً مهماً ألا وهو علاقة الفاصلة بالنغم والإيقاع وهذا يضيف عليها أهم دور في قواعد التشكل الإيقاعي للقرآن الكريم. (اليافي، 1984 ص. 146-149)

وللفاصلة أهمية عظيمة فهي ركن من أركان الآية لفظاً ومعنى. إذن فالفاصلة ليست قضية إيقاعية فحسب وبذلك فهي تميز القرآن من الشعر مسجوعاً أو مرسلأ. (الجاجي، 2010 ص. 134)

وللفواصل أثر في التنعيم، مما يعطي القرآن جمالاً فوق جماله، والفاصلة صورة من الصور الإيقاعية العديدة في القرآن الكريم، لها أثر واضح في نفوذ الآيات إلى أفئدة الناس وعقولهم، وهي بذلك ألدّ على أسماعهم وعقولهم. (خضر، 2009 ص. 49)

وفضلاً عن كل ما سبق فالفاصلة القرآنية تأتي تلبية للحاجة إلى الاستراحة أثناء الخطاب لوقوعها آخر الآية، وتميّز الفاصلة تلاوة القرآن الكريم عن غيره من النصوص في الأداء الصوتي الذي يكشف جوانب جمالية من الإيقاع والموسيقى. (الجاجي، 2010 ص. 137)

إن تردد مقاطع بعينها في فواصل الآيات لا يعيب القرآن الكريم، بل ناحية من نواحي الجمال فيه، ففي قوله تعالى:

وَأَلْقَى السَّحْرَ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ (الأعراف) ورد اسم موسى قبل هارون (عليهما السلام)، أما في قوله تعالى: وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴿٧٠﴾ (طه) فقد تأخر اسم موسى عن اسم هارون (عليهما

(السلام)، وقد جزم القدماء أن ما وقع في القرآن من آيات موزونة أو مقفاة لم يكن عن عمد أو قصد، لكن الكلام العربي بطبيعته موسيقي في أكثر نواحيه. (أنيس ، 1965 ص. 308-309)

والفواصل في سورة (عبس) متماثلة، وهي التي تماثلت حروف رويها، وتسمى كذلك المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، وهي التي غلبت على السور والآيات المكية، لكن الفواصل المتقاربة هي الشائعة في الآيات المدنية. (الحسناوي، 1986 ص. 147)

وقد فصل علماء القراءات في تقسيمات الفاصلة، فذكروا منها المتوازنة والمتوازية والمرسلة والمطرقة والمنفردة. (المسئول، 2011 ص. 264-265)

المبحث الثاني: التواشج بين الفاصلة وموضوعات سورة عبس:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَا مِنْ اسْتَعْفَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴿٧﴾ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِإِنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فِإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَغُرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرَهَقَهَا فَتْرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ ﴿٤٢﴾

مشاهد الآيات في سورة عبس وسرعة إيقاعها تتناسب مع العرض السريع لحياة الإنسان من خلقه حتى ما بعد بعثته، وهي تحاكي قصر عمر الإنسان، والآيات ذات فواصل قوية تتناسب مع العتاب من الله -تعالى- لرسوله (ﷺ) في لمسات سريعة وعبارات متقطعة وتعبيرات أشبه بالتفجيرات وهي مملوءة بنبرات وسمات ولمحات حية. (قطب، 2002 ص. 3824/6)

وتنوع الفواصل في سورة عبس يعكس بطلاله على موسيقى الآية، وذلك وفق تنوع المقام والظروف والاعتبارات المحيطة بالآية، وهو يعتمد نظاماً خاصاً يتناسب مع الجو العام للآية أولاً والسورة ثانياً. (قطب، 2004 ص. 107)

تنتهي آيات سورة عبس بنوعين من الفواصل، فتارة تكون بالألف وأخرى بالهاء، وهذا الانتقال مرده الخروج من فكرة إلى أخرى أو من مقام إلى آخر، وجاءت الفواصل في عناقيد متوافقة دقيقة محبوكة بانسجام وتنظيم إيقاعي أخذ مسيطر عليه، فهو ليس كأى إيقاع منفلت، إنه إيقاع منظم بدقة مبهرة في تنظيم وتواشج دقيق بين النسق الإيقاعي للمقام والفاصلة أو الفكرة والفاصلة. إن هذه الفواصل ليست مجرد أصوات ختمت الآيات إنها أبعد من ذلك وأعمق فهي أضفت حركة إيقاعية على المشهد والصورة وبثت في الإيقاع نبضاً وحركة. فالفاصلة في سورة عبس لها وظيفة إيقاعية متممة للنسق الموسيقي للآيات. إن هذه الموسيقى المنبعثة من داخل الصياغة ليست مجرد نغمات مكررة فحسب، بل هي تصوير لجو المعنى طلباً للتواصل المستمر بين المتكلم والمخاطب والموضوع. (سلطان، 1986 ص. 23) والتتويج الموسيقي في الفواصل يدفع الملل عن نفس السامعين، وبذلك يتجدد الإيقاع دوماً ولا يكون خطأ ممتداً. (زكريا، 2018 ص. 89)

والفواصل في سورة عبس ليست واحدة، فهي تختلف باختلاف المقام الذي يستدعي نوع الفاصلة وجرسها، وهذا ملمح عظيم جدير بالعناية؛ لأن الفاصلة القرآنية ليست متكلفة ولا مصطنعة، بل جاءت طواعية تناسباً مع السياق والمقام من غير كلفة أو استكراه أو تصنع أو تعمل. (الخفاجي، 1952 ص. 202) (الزركشي، 2004 ص. 56/1)

وتتغلب الهاء على فاصلة أي السورة في كثير من محاورها، وهي تتميز بصعوبة الأداء، ويكلف الناطق بها جهداً عضلياً مضاعفاً مقارنة بالأصوات الأخرى؛ لأنها أقل الأصوات وضوحاً صوتياً في السلسلة الكلامية ولاسيما أنها وقعت في نهاية الآيات، أي أنها ساكنة والأصوات الساكنة أقل وضوحاً سمعياً من الأصوات المتحركة. (البيه، 1994 ص. 119)

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾  
أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنِ جَاءَكَ يَتَسَعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾

نلاحظ شدة الترابط الصوتي والدلالي بين الآيتين الأولى والثانية: عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ إذ جاء العتاب للنبي (ﷺ) حينما كان مشغولاً بسادة قريش عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبي جهل عمرو بن هشام وأمّية بن خلف والوليد بن المغيرة ومعهم العباس بن عبدالمطلب، يدعوهم إلى الإسلام بينما طلب ابن أم مكتوم أن يقرئه ويعلمه مما علمه الله -تعالى- ويكرر هذا فيكره الرسول قطعه لكلامه وتظهر الكراهية في وجهه فيعبس ويعرض. هنا يجيء عتاب الله -تعالى- بأسلوب فريد بصيغة الغيبة في كلمة (جاءه) واستعمال الضمير الغائب الهاء وهو صوت مهموس احتكاكي خفي (الحمد، 2003 ص. 279-280) (المرعشي، 2005 ص. 148) في قوله تعالى: (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) بدل كاف الخطاب وهو صوت مهموس شديد انفجاري، فهاء الغيبة بدل كاف الخطاب دلّت على رقة العتب صوتياً، وفي ذلك جمال يعجز اللسان عن وصفه. فلو ورد الضمير بصيغة الخطاب (عبست وتوليت أَنْ جَاءَكَ) لاختل بذلك النسقان الإيقاعي والدلالي معاً. وهذا يدلّ على أن عناية القرآن بالفاصلة أعمق مما نتصوره، فليست الفاصلة مجرد تناسب إيقاعي بين الكلمات التي تنتهي بها الآيات وهذه ميزة قرآنية فريدة لايدانها أي أسلوب، إذ لانجد غيرها يحل محلها كما هو معروف في سجع العرب فضلاً عن أن الفاصلة القرآنية بريئة من التكلف وهي مقصودة معنًى وإيقاعاً. (الباقلائي ص. 86)

وثمة التفاتة فنية في التعاضد بين مشهد الفرار في الآخرة ومشهد التولي والانصراف من الأعمى (السامرائي، 2006 ص. 197) وهنالك تجمعات لفظية تعضد هذه اللفتة الفنية من ذلك (عبس، تولى، جاءه، تلهي، جاءت، يفرّ)، فهذه الأفعال والحركة الإيقاعية السريعة في الآيات المفعمة بالنشاط والحركة أسهمت في خلق مشهد سريع خاطف يتوافق مع التولي والفرار، واختتمت فواصل الآيات بالألف (الفتحة الطويلة)، وهي أخف المصوتات جرساً. (الأنباري، 1997 ص. 164) وفي نطق الفتحة الطويلة إطلاق الصوت إلى أعلى وامتداد التصويت إلى بعيد (العاني، 1983 ص. 38) (منصور، 2002 ص. 53) لذا فهي ألصق الأصوات بمشهد عتاب النبي (ﷺ) وقوة أثره في نفسه، فكانت الفواصل بالألف المدية فضلاً عن أن مشهد ذكر النعم الربانية يتطلب فاصلة مغايرة عن مشهد قيام الساعة.

وللتذكير إشاعه على مشهدي ذكر النعم وهول قيام الساعة، فالأول يتناسب مع نعم الله تعالى إذ لا تعد ولاتحصى، أما التذكير في مشهد قيام الساعة فربما يتوافق مع عظمة المشهد وفخامة أهواله، ولعل الحال اقتضى التذكير في المشهدين إذ المرء عاجز عن التنبؤ بما سيصيبه من أهوال قيام الساعة والتوقع بما سيحصل. فالإنسان لا عهد له بأحداث ذلك اليوم الرهيب.

وللإفراد والجمع انعكاسهما في مشاهد السورة فقد اختار القرآن الكريم لفظة (بَرَّة) دون (أبرار) جمعاً ل(بَار) توافقاً مع فواصل مجموعة الآيات التي وردت فيها:

في صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾

فضلاً عن تناسبها مع فواصل المجموعة الأخيرة ولاسيما فاصلة الآية الأخيرة من سورة عبس (الكفرة) و (الفجرة)، إذ اختار القرآن الكريم لفظة (الكفرة) دون (الكفار) ولفظة (الفجرة) دون (الفجار) لتتشكل صورة إيقاعية ودلالية من التواشج الصوتي والدلالي في فواصل السورة لتستقر كل فاصلة في مكانها وتطمئن في موضعها بمنتهى الدقة:

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلِيهَا عِبْرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرَاهُهَا قَتْرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾

وهذا التواشج الإيقاعي والدلالي يدل على العلاقة الوثيقة بين الفواصل، وبذلك تتمكن من النفوذ إلى النفوس والقلوب فتقبلها دون عناء أو مشقة.

وقد جاء استعمال (يدريك) بدلاً من (أدراك)، واللفظتان قرآنيان، فعلى الرغم من اشتراك الصيغتين في أمور، لكنهما مختلفتان في أمور أخرى، فكل صيغة من الصيغتين تغردت بأشياء تمتاز بها عن الأخرى. (رجب والشرابي، 2020 ص. 2411)

لفظة (يدريك) أقرب إلى مشهد اللطف بالنبى (ﷺ)، ومن هنا نجد دقة الاستعمال القرآني في رسم المشهد إذ نجد في (أدراك) من التخييم والقوة - من طريق الهمزة والراء المفخمة والألف المتأثرة بتخيم الراء - ما ليس في (يدريك) التي تتغلب عليها الرقة واللطفة، وقد أضفت الياءان المديتان نبرة مخففة على الصيغة دلت على رقة العتاب على الرغم من غلبة الفتحة بنوعها القصيرة والطويلة على مشهد السورة عامة، لكن الياءين حالتا دون الرتابة وأثرتا في تغيير الإيقاع، وذلك ما أدى إلى التنوع الذي تستريح له الأذن وتتلذذ بسماعه، ومن هنا نفهم سر اختتام الفواصل في مشهد العتاب بالألف تناسباً مع التلطف، إذ نلتمس أسمى صور مراعاة المخاطب من الإيقاعين الداخلي والخارجي.

وهناك مناسبة لطيفة بين فاصلة الألف المقصورة التي وردت في سياق الصيغ الفعلية في بدء السورة

عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَّا مَنْ اسْتَعْزَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾

وثمة مناسبة بين فاصلة الألف الممدودة التي وردت في سياق الصيغ الاسمية في الآيات (25 - 31):

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاجِهَةً وَأَبًا ﴿٣١﴾

وقد تغلبت البنى الفعلية على آيات المجموعة الأولى التي استهلكت بها السورة توافقاً مع المقام الذي يستدعي صيغاً فعلية مملوءة بالحركة والنشاط توافقاً مع التنبيه والعتاب وحركة العبوس والتولي والمجيء والسعي والتصدي والتلهي، لكن الملحوظ في مجموعة الآيات المنتهية بفاصلة الألف الممدودة، غلبة واضحة للصيغ الاسمية تناسباً مع مقام ذكر النعم وتذكير المرء بها إذ يستدعي صيغاً اسمية.

واللطيف ابتداء السورة بلفظتين ذاتي صيغة فعلية إذ ورد الفعلان من دون ذكر لعائد الضمير فيهما للدلالة على أن المحكي حادث عظيم (عاشور، 1997: 91/30)، فضلاً عن الاختزال الصوتي الذي يخدم إيقاع السورة ونغم الفاصلة فيها.

وهنا لابد من التفاتة على لفظة (عبس) المستعملة في مقام العتاب على النبي (α) بمعنى تقطيب الوجه لضيق الصدر (الحلبي ، 1996 ص. 24/3)، واستعملت اللفظة نفسها في قوله تعالى: **ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾** (المدثر) في مقام تسجيل حال الوليد بن المغيرة، فتكرار الصيغة بنفسها إن دلّ على شيء إنما يدل على أنّ المقام هو الذي يتحكم في اللفظ لا العكس. فقد تُستعمل لفظة أو صيغة أو مادة لغوية بعينها في مقامين مختلفين والدلالة واحدة. والرشقات السريعة التي تمثلت بغلبة الصيغ القصيرة على الصيغ الطويلة والمقاطع القصار على المقاطع الطوال والمصوتات القصيرة على المصوتات الطويلة أسهمت في رسم لوحة موسيقية أدواتها الأصوات العربية المستعملة تناسباً مع المقام الذي يتطلب سرعة النفوذ والوصول، وهي تؤدي وظيفة الإيقاظ والتنبيه؛ لأن طبيعة السور المكية تتطلب السرعة لاقتضاء المقام.

وصيغة الغيبة بدلاً من الخطاب وانعدام ذكر النبي صراحةً (α) في قوله تعالى (عبس وتولى) للتلفظ بالمخاطب فلا يفاجئه العتاب، وذكر الأعمى في الآية الثانية وضّح المراد من ضمير الغيبة. (ابن عاشور، 1997 ص. 93/30) وهناك رعاية لافتة لسرعة الإيقاع في الآية الثانية (أن جاءه الأعمى) دون (حينما جاءه الأعمى) أو (حينما جاء النبي أعمى) أو (حينما جاء النبي رجل أعمى) وهلم جرأً، وهذا يتناسب مع المقام الذي يتطلب السرعة في الإيقاع تناسقاً مع نغم فواصل السورة كلها. وتبرز في هذه الآية جمالية الحركة في المفردة القرآنية منها الحركة القوية السريعة (وأما من جاءك يسعى)، إذ تصوّر لهفة ابن أم مكتوم الأعمى إلى تعلم الدين. فوجود الفعل (يسعى) في الآية لغاية جمالية ترسم مشاعر من لا يعهد به إلاّ المشي المتعثر، لأنه أعمى الباصرة وقد أشرق الإيمان في حنايا صدره. (ياسوف، 1994 ص. 154-155)

والتقديم في الآيتين (فأنت له تصدى) و (فأنت عنه تلهى) يفيدان الاختصاص كما يرى الزمخشري (ت538هـ) في الكشف (الزمخشري ص. 13/1)، بيد أن ابن الأثير (ت637هـ) ذهب إلى أبعد من ذلك إذ يرى أن التقديم يفيد غرضاً آخر وهو مراعاة نظم الكلام وذلك أن يكون نظمه لايحسن إلاّ بالتقديم وإذا أخرج المقدم ذهب ذلك الحسن، وهذا الوجه أبلغ وأؤكد من الاختصاص، (ابن الأثير، 1999 ص. 36/2). ومن هنا يبرز التواضع الصوتي والدلالي بين نظم الآيتين وفاصلتيهما فإن أحدهما مكمل للآخر بحيث لا يمكن فصلهما لشدة الترابط بينهما، وقد برز أثر الصوتين الهاء والكاف بين الخطاب والغياب نغماً خاصاً وحركة إيقاعية منتظمة لا مجرد جلبة موسيقية صاحبة.

ولفظة تصدى أصلها تتصدى وكأنها تجمع بين المضارعية والماضوية (تصدّ وتتصدى)،

وهناك تواضع وطيد بين الأفعال المضعفة: (يتزكى) و (يدكر) و (تصدى) و (تلهى)، وقد جاءت لفظة (يتزكى) في (سورة الليل) بصيغتها الأصلية الحسية: **الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾** في مقام الحديث عن التزكية في المال، أما هنا في سورة عبس فجاءت في مقام التزكية المعنوية وهي تزكية النفس وترقيتها وذلك بسعي من ابن أم مكتوم لمجالسة النبي (ﷺ) والأخذ عنه. وتبقى التزكية في إخراج زكاة المال خاصاً بالإنفاق الحسي نوعاً خاصاً ولاترقى إلى التزكية العامة الشاملة وجاء الفعل بالإدغام هنا ليكون هذا التشديد اللفظي موحياً بالتوكيد المعنوي ثم إن أمر إخراج الزكاة متكرر على امتداد عمر المؤمن وهذا يتناسب مع طول الفعل في عدد حروفه المفصلة حرفاً بعد حرف يتزكى أما في سورة عبس فناسبه الفعل الأقصر زمنياً وإن كان الأبلغ تزكية والأقل الحروف عدداً والأقوى نطقاً بالاختزال والتشديد (غزال ص. 2024) وهذا يتناسب مع قصر الآيات وسرعة إيقاعها ورشاقة تعبيراتها وقوة أثرها، وتكرار اللفظة الواقعة في فاصلة الآيتين يوحي بعظمة تزكية النفس وسمو مقامها.

ولابد أن نقف عند حذف التاء في لفظة (تصدى) التي أصلها (تتصدى)، إذ تمثل التاء الأولى مورفياً تصريفياً للفعل المضارع وتمثل التاء الثانية مورفياً للمطاوعة في الفعل الماضي في بناءي (تتفعل وتتفاعل وتتفعل). وهناك جدل محتدم بين البصريين والكوفيين بخصوص تعيين التاء المحذوفة، لكننا لسنا بصدد ذلك النقاش ولايخدم دائرة بحثنا؛ لأنه ليس ما نصبو إليه بل الذي يهنا

الأثر الصوتي الدلالي الذي تركه حذف التاء وألقى بظلاله على النص، وهو السرعة بدلاً من التراخي والبطء تناسباً مع المقام الذي يستدعيها، ويعزز ذلك الفاء التي تحمل في طياتها دلالات التعقيب والسرعة في خفة ورشاقة تناسباً مع صفة الهمس فيها.

وجاءت هذه الألفاظ (يَزْكِي يَذْكُر تصدّى ألا يزكى تلهي) في إيقاع مستمر بسرعة فائقة وبموجات متدفقة ومتسارعة وتردادية تضرب على الأذن، إذ تلحظ فيها سمة اختزال التاء (ابن الجزري ، 2006 ص. 174/2-176) تناسباً مع سرعة إيقاع الفاصلة تماشياً مع ما ذكر من ألفاظ دالة على السعي والتولي والمجيء، وكأنّ حذف التاء في هذه الألفاظ كان متسقاً مع قصر الآيات (القيسي ، 1996 ص. 71) والفاء في عبارتي (فتنفعه) (فأنت له) الدالة على التعقيب والسرعة في وقوع الفعل (المالقي ، 2002 ص. 440) (الأنباري ، 1997 ص. 160) (الحمد والزعبي ، 1984 ص. 216) تتفق مع طريقة العرض السريعة في مشهد يكاد يخطف البصر لسرعته.

وهناك سمة بارزة أخرى في هذه الألفاظ وهي التجمع الملحوظ للتشديد توافقاً وخطاب العتاب الذي يتطلب التشديد الذي يفيد التنكير ولفت الانتباه فضلاً عن محاكاة الصعوبة التي وجدها ابن أم مكتوب في سعيه للوصول إلى النبي (ﷺ) إذ تكبّد عناء الطريق وتحمل مشاقها وصير على المعاناة التي رافقت مجيئه -وهو كيف- لملاقاته.

وثمة ملحظ دقيق جدير بالعناية قلما يشار إليه، وهو الدور الذي يؤديه الصوتان اللذان يسبقان صوت الروي فهما ليسا مجرد ردف للألف التي وقعت في نهاية الفاصلة، إذ إنّ وظيفتهما الإيقاعية لاتقل أهمية عن وظيفة الفاصلة نفسها. ولانبالغ إن قلنا إنّ فاصلة الألف في مجموعة آيات العتاب التي تصدرت السورة وافتتحت بها تؤدي وظيفة التلوين الإيقاعي، بمعنى آخر قد يبني الإيقاع على الردف وهو الصوت المشدد الذي يسبق الفاصلة وجاءت الفاصلة لتلوينه وبناءً على ذلك فإن إيقاع الشدة في صوت الردف الذي يسبق الفاصلة خلق جواً إيقاعياً مفعماً بالضغط النفسي، وجاءت فاصلة الألف لتلوين ذلك الإيقاع المضغوط وتلك الشحنة الموسيقية القوية. (اليافي، 1984 ص. 148)

إنّ فالألفاظ المذكورة (تصدى، تلهي... إلخ) اقتضاها المقامان الدلالي والإيقاعي فلا يؤديهما لفظ سواها ولا توجد فاصلة قرآنية لم تأت باعتبار معنوي اقتضاها. (الحسناوي، 1986 ص. 81)

تتناسب فاصلة الألف في المجموعة الأولى من آيات السورة مع جو العتاب الهادئ اللطيف، إذ دلت على رقة العتاب صوتياً بل إنّ لفظة (الأعمى) المنتهية بالألف المقصورة غدت محورية في السورة، وبنيت الفواصل على أثرها لشدة إشعاعها الدلالي والإيقاعي الذي تركته في أجواء السورة. إنّ فالعلاقة وطيدة بين مخارج الأصوات ومعانيها وتناسقها في مسافات مرسومة وذلك لتهيئة الجو العام النفسي للإيقاع، فالموضوع يوحي بالإيقاع، والإيقاع يبرز الموضوع، والعلاقة بينهما عضوية لا تنفصم. (سلطان ، 1986 ص. 23) وهذه الموسيقى الصادرة عن أواخر هذه الآيات، وانتهائها بالألف المقصورة وهي أكثر لبونة من سائر الأصوات وأدعى للتأثر والامتلاك، وكأن العتاب فيه مراعاة للنبي (ﷺ).

وانتهاء الفواصل بمقاطع مفتوحة في هذه الآيات يتناسب مع خفة نبرة العتاب وخفة وتيرته الموسيقية، إذ يشتد تدريجياً وصولاً إلى نهاية السورة، فالآيتان الأوليان تبدآن بصيغة الحكاية عن غائب وذلك عطفاً على النبي (ﷺ) ورحمة به وإكراماً له.

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾ فِي ضَحْفٍ مُكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قَتِيلِ الْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾

اللافت أن الفاصلة في هذه السورة تتغير تدريجياً وفقاً للعتاب، فكلما تعلو نبرة العتاب تغيرت الفاصلة واشتدت ألفاظه ثم ترتفع النبرة حتى تبلغ حد الردع والزجر. (قطب، 2002: 3825/6): **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾**.

ولفظه (كلاً) يراد منها الردع والزجر، وجاءت وسيلة فعالة في إيقاظ الغافلين، والرد عما صدر منهم من قول أو عمل أو ظن أو اعتقاد، وذهب صاحب الكشاف إلى أن (كلاً) "ردع للإنسان عما هو عليه" من شدة كفره واسترساله عليه دون إقلاع. (ابن عاشور، 1997 ص. 112/30)

وثمة ترابط وشيخ بين الصيغة الفعلية (فُتِلَ) وفاصلة الآية (أَكْفَرَهُ) فضلاً عن المنحى الإيقاعي الذي روعي في الآية في الدعاء على الكافر فقد اختار القرآن لفظ (فُتِلَ) دون (يموت) لأن الكل سيموت وليس الكل سيقتل، فإذا قتل الكافر أراح الناس من شره، لذلك وضعت كلمة (القتل) لتناسب (الإنسان) الذي ليس له منهج سماوي يهتدي به في الحياة الدنيا. ويلحظ أن القرآن الكريم إذا تكلم على الإنسان فقط فدائماً يكون الخبر عنه من جنس الشر. (بنت الشاطي، 1993: 15) (لاشين، 1983 ص. 101-102) وفي هذه الآية (فلينظر الإنسان إلى طعامه) تذكير للإنسان بإنسانيته وضعفه وهوانه فيلفته إلى طعامه وذلك كبحاً لجماع غروره لكيلا يتجاوز قدره فيطغى ويستكبر. (بنت الشاطي، 1993 ص. 17)

وتنتهي الفواصل في هذه الآيات بالهاء، وهي تكلف الناطق بها جهداً عضلياً كبيراً لأنها تخرج من أعرق موضع من الحجرة فضلاً عن صفة الهمس وانعدام الجهر وهي أوطأ الأصوات من حيث القوة الإسماعية والوضوح السمعي (أنيس، 1965 ص. 32) (أيوب، 1963 ص. 136) (استيتية، 2003 ص. 175) فوضعية نطق الهاء والصعوبة التي تكتنفها بسبب عمق مخرجها ترشحانها لتكون أداة صوتية مناسبة لمقام التعجب من شدة كفر الإنسان والاستهزام الذي يتخلل مقام التعجب من تجاوز الإنسان وجوده بنعم ربه. وانتهاء فاصلة هاتين الآيتين بالهاء كأنه استراحة وتنفيس عن صيغتين ذواتي جرس قوي هما (مُكْرَمَةٌ) و (مُطَهَّرَةٌ) وبذلك فإن فاصلة هاء السكت تتناسق مع مشهد السورة الذي يقتضي التلطف بالنبي (ﷺ) والتخفيف من وطأة جرس الأصوات عناية بعلو مقامه.

### في ضُحْبٍ مُكْرَمَةٍ ﴿١٢﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾

وانتهاء الفواصل بالمقاطع المغلقة في هذه الآيات يتناسق مع تغير وتيرة العتاب واشتداد لهجته والمقام يدور على تفضيل القيم السماوية التي تنصر لابن أم مكتوم على كبار قريش على الرغم من أهمية الموقف وخطورته، لكن الأهم عند الله -تعالى- انتصار القيم والموازن السماوية على الاعتبارات الأرضية المادية المتعارف عليها فجاءت الفواصل المغلقة تمثيلاً للمقام التنبيهي الرادع.

**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَرَزَقْنَاهَا وَخَلًّا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾**

خففت فاصلة الألف من سرعة إيقاع هذه المجموعة من الآيات القصار توازياً مع مقام نكر النعم التي من الله -تعالى- بها على الإنسان في نعم هادئ ومستقر ومريح تجاوباً مع النسق الصوتي، إذ إن نطق الألف يتطلب مجهوداً أقل من الجهد الذي يقتضيه نطق الواو أو الياء، فانكماش الشفتين وضمهما في نطق الواو يتطلب جهداً زائداً وكذلك في انكسار الفم أو الشفتين أثناء نطق الكسرة تكلف عضلي لا نلمسه في نطق الألف. (أنيس، 1975 ص. 43) (عمر، 2004 ص. 330)

عند نطق الفتحة الطويلة يكون اللسان في وضع من الارتخاء والأريحية يفوق نطق جميع الأصوات الأخرى، فضلاً عن أنها أخف الحركات جرساً. (هلال، 1980 ص. 159) فورودها في هذا السياق يؤدي إلى خفة الإيقاع وسهولة النطق بألفاظه وذلك لانبساطها واسترسالها بسبب خلوها من التضيق، وتكون الشفتان منفرجتين معها. (طحان، 1972 ص. 40)

ولعل الامتداد الزمني في فاصلة الألف (حسان، 2000 ص. 209) -وهي أكثر الأصوات تأثيراً في المسار الإيقاعي- (الغزوي، 2000 ص. 110) يوحي بكثرة النعم التي لا تعد ولا تحصى، لكنها وردت كذكرى للإنسان لا الحصر، والألف أوضح الأصوات

سمعياً على الإطلاق كما في ترتيب يسبرسن (استيتية، 2003 ص. 176)، وهذه الميزة كفيلة بإيقاظ الإنسان من الغفلة والنسيان، وبناءً على ذلك فالألف جديرة بأن تكون عامل إيقاظ وتبويه.

### ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ

مهد سياق تركيب الفاصلة في هذه السورة للفظة الصاخة بموسيقاها القوية وفاصلتها المؤثرة، وذلك حينما تغيرت الفاصلة من الألف المدية إلى الميم (مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ)، وكأنها تضع نهاية للمجموعة التي انتهت بالألف، فضلاً عن دلالة الضم المستوحاة من التجمع الكثيف اللافت للميم في الآية، وهي تمتلك خاصية الغنة التي تترك جرساً تنبيهاً خاصاً على الآية.

### ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ

جاءت لفظة (الصاخة) بفاصلة مغايرة عن فواصل السورة، بل هي لفظة فريدة في القرآن الكريم كما وعدداً وجرساً وفاصلةً، فالصاخة هي الصيحة الشديدة من قولهم: صَخَّ الصوتُ الأذن، فاستعير لأسماء يوم القيامة مجازاً، لأن الناس يصوخون لها، فاللفظ ذو جرس عنيف مرعب يكاد يخرق صمخ الأذن، فهو يشق الهواء شقاً حتى يصل الأذن صاخاً ملحاً. (قطب، 2004 ص. 93) (لاشين، 1983 ص. 159) فالصاخة صيحة شديدة من صيحات الإنسان تصخُّ الأسماع، أي تُصمِّمها (ابن قتيبة، 1978 ص. 515)، فجرسها يجعلها جديرةً بالتعبير عن الصيحات وأصوات تزلزل الأرض واصطدام الكواكب بالأرض. (ابن عاشور، 1997 ص. 119-118/30) و (الصاخة) لفظة غريبة وفريدة برزت بين الفواصل القرآنية ومن ندرتها سميت بها السورة. (ابن عاشور، 1997 ص. 89/30)

وتركيب كلمة (الصاخة) من الصاد المفخمة والحاء المشددة التي تميل إلى التقخيم تحكي بأصواتها دلالتها كأنها النفخة الصاعقة المدوية، وقد عزز مد الألف الصاعد إلى أعلى تلك الدلالة وعمق معناها. (العبد، 1989 ص. 108) وهناك النغمة جديرة بالذكر وهي أن لفظة (الصاخة) وإن كانت مستعملتة في التخويف والإنذار لكنها أقل شدة في التخويف والترهيب من لفظة (الطامة) التي وردت في الآية الرابعة والثلاثين من سورة النازعات، إذ إن لفظة (الصاخة) ليست في الإرهاب ك(الطامة) التي تُتسى عندها شذائد الدنيا (الغرناطي، 1985 ص. 944/2) (الإسكافي، 2002 ص. 359)، فجاء في سورة عبس ما يناسب مشهد المعاناة مراعاةً للنبوي (ﷺ)، وفي ذلك تواشج واضح بين الفاصلة وسياقها جرساً ودلالةً. وتتويع الفاصلة في سورة عبس إن دلَّ على شيء إنما يدل على أن المعنى اقتضاه لا الشكل وأدل مثال هو فاصلة لفظة الصاخة المحورية الغريبة التي تختلف عن سابقتها ولاحقاتها.

وهذه المغايرة النوعية الإيقاعية الجريئة في هذه الفاصلة جعل الكلام مطابقاً لمقتضى الحال بوسيلة إيقاعية هي آية في الإعجاز أينما وقعت وكيفما كانت صورتها.

### ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾

تأتي الفواصل الممدودة التي تلي لفظة الصاخة (أخيه، بنيه، أبيه، يغنيه) في موجات متعاقبة تصور انشغال الإنسان بحاله واستغراقه في هموم نفسه التي تغنيه عن الناس أجمعين، حتى عن أقربهم وأحبهم إلى ذاته بإزاء الشاغل الأعظم وهي الصاخة. (العبد، 1989 ص. 108)

﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ ﴿٤٢﴾

انتهت فواصل الآيات في سورة عبس بهاء السكت تماثلاً للمجموعة التي انتهت بالفاصلة نفسها في الآيات (11-23) في سياق التذكرة وهي فواصل نذارة، والعجيب أن المقام يدور على نوعين مختلفين من الوجوه: وجوه المؤمنين المسفرة الضاحكة المستبشرة ووجوه الكفار الفجار، لكن الفاصلة واحدة لم تتغير إلا أن التجمعات الصوتية أثرت في النسقين الموسيقيين المختلفين باختلاف السياقين، إذ إن تجمع الأصوات الصغيرية خفف من وطأة قوة جرس الفاصلة في الآيتين (38 و39)، فضلاً عن أثر تنوع المصوتات القصيرة والسكون إذ أسهما في خلق جو من الاستبشار والاطمئنان. وفي الآيات الثلاث الأخيرة ألقى تجمع الهاء والغين والراء المفخمة والقاف المقلقلة بظلالها على الفاصلة ونسقها الإيقاعي

فمخرج الهاء من الحنجرية -بين الوترين الصوتيين- (الحمد ، 2004 ص. 95)، وهو مخرج صعب، ولإبراز صوت الهاء ينبغي على اللافظ به الضغط على مخرجه وهو الحنجرية وفي ذلك من المشقة ما لا تخفى، والغين صوت قوي لأنه مجهور مفخم مستعلٍ (القيسي ، 2005 ص. 107) (ابن الجزري ، 1986 ص. 147)، فهو يتميز بجرس غليظ مضخم والغين أكثر احتكاكاً من العين، وذلك لقوة ما يسمع له من حفيف (أنيس ، 1975 ص. 88)، والراء صوت مجهور متوسط بين الانفجار والاحتكاك يتنوع وفق السياق تخفيفاً وترقيقاً (الحمد ، 2004 ص. 102، 114، 115) ويتميز بوضوح سمعي عالٍ (السعران ، 1987 ص. 151) وينتج صوت الراء بالتصاق اللسان بأعلى الحنك التصاقاً محكماً (الحمد ، 2004 ص. 129)، وهذه الآلية تكلف الناطق به صعوبة وجهداً عضلياً كبيراً، ولاسيما إذا كان مفخماً لأن صفة التخفيف فيه تؤدي إلى تصعد أقصى اللسان صوب الحنك اللين (أنيس ، 1975 ص. 66)، وهذا الارتفاع لظرف اللسان وأقصاه عملية صعبة، والقاف صوت متمكن قوي لأنه من الأصوات المجهورة الشديدة المستعلية ومن أصوات القفلة (القيسي ، 2005 ص. 109)، وتتابع الفتحة القصيرة كأنها رشقات صوتية صاعقة وهذه السلوكات الصوتية تُشعر بالتحذير والتنبيه الاستنتاجات

#### بعد رحلة متأنية مع سورة عبس توصل البحث إلى النتائج الآتية:

✓ يعد الفراء أول من أطلق مصطلح الفاصلة واستعمله وله فضل سبق في العناية بها لكن أول من عرّف الفاصلة هو الرماني.  
 ✓ تمكّن البحث من حسم الجدل في مسألة التفريق بين الفاصلة والسجع إذ انقسم القدماء على فريقين منكر ومدافع لكننا نرى أن القرآن الكريم نزل على نهج كلام العرب وننكر إنكاراً شديداً الزعم القائل إن القرآن خارج عن أسلوب العرب وكلامهم لأن ذلك يعدّ ميزة ورفعة لا نقصاً. ونرى تواشجاً متيناً بين الشكل والموسيقى والمعنى في الفاصلة القرآنية وبذلك لا يضحى الأسلوب القرآني بأي ركن من أركان الفاصلة من أجل تحقيق غاية شكلية لأن الفاصلة وسيلة إيقاعية نافذة عفوية غير متكلفة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس وليست غاية.

توافقاً مع سياق هنالك اختلاف بين العلماء في تعريف الفاصلة وانعدام توافقهم على تحديد الفاصلة لصعوبة حصرها بتعريف جامع مانع.

✓ فواصل في سورة عبس لها وظائف إيقاعية وموسيقية فهي ليست لمجرد استرواح النفس عندها بل تتميز بظاهرة التدفق في الإحساس والمشاعر.

✓ اختلفت رؤية البحث عن رؤية القدماء في موضوع الفاصلة وقيمتها الإيقاعية والتعبيرية فعلى الرغم من جودة دراسة القدماء وتحقيق فائدتها لكنهم أغفلوا علاقة الفاصلة بالنغم والإيقاع.

✓ تنوع الفواصل في سورة عبس يعكس بظلاله على موسيقى الآية وذلك وفق تنوع المقام والظروف والاعتبارات المحيطة بالآية وهو يعتمد نظاماً خاصاً يتناسب مع الجو العام للآية والسورة.

✓ انتهاء آيات سورة عبس بنوعين من الفواصل فتارة تكون بالألف وأخرى بالهاء وهذا الانتقال مرده الخروج من فكرة إلى أخرى أو من مقام إلى آخر.

- ✓ الفواصل في سورة عبس ليست مجرد أصوات ختمت الآيات إنها أبعد من ذلك وأعمق إذ لها وظيفة إيقاعية متممة للنسق الموسيقي للآيات.
- ✓ من أسمى النتائج والغايات التي حققتها الدراسة هي إيجاد التواشج الصوتي والدلالي بين سياق الآية وفاصلتها صوتياً ودلالياً في سورة عبس إذ إنّ أحدهما مكمل للآخر بحيث لا يمكن فصلهما لشدة الترابط بينهما ولا يمكن أن تحل فاصلةً مكان فاصلةٍ أخرى.
- ✓ الحديث عن الكفار الفجرة.

مجلة

## قائمة المصادر والمراجع

- ✓ آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز (2007): **القاموس المحيط**، رتبته ووثقه: خليل مأمون شيحا، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ✓ ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (1999): **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
- ✓ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي (2006): **النشر في القراءات العشر**، قدم له: علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية، خرّج آياته: زكريا عميرات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ✓ ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1979): **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر، بيروت-لبنان.
- ✓ ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (1978): **تفسير غريب القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ✓ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (2011): **لسان العرب**، ط7، دار صادر، بيروت-لبنان.
- ✓ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (د.ت): **تهذيب اللغة**، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، مراجعة: علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة-مصر.
- ✓ إستينية، سمير شريف (2003): **الأصوات اللغوية - رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية**، ط1، دار الواصل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- ✓ الإسكافي، محمد بن عبدالله الخطيب (2002): **درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز**، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ✓ الأصفهاني، الراغب (د.ت): **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق-سورية.
- ✓ الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله (1997): **أسرار العربية**، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ✓ أنيس، إبراهيم (1965): **موسيقى الشعر**، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر.
- ✓ (1975): **الأصوات اللغوية**، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة-مصر.
- ✓ أيوب، د. عبد الرحمن (1963): **أصوات اللغة**، ط1، مطبعة دار التأليف، القاهرة.
- ✓ الباقلاني، القاضي أبو بكر محمد بن الطيب (د.ت): **إعجاز القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة-مصر.
- ✓ بنت الشاطي، عائشة عبد الرحمن (1993): **مقال في الإنسان دراسة قرآنية**، ط2، دار المعارف، القاهرة-مصر.
- ✓ البيه، وفاء محمد (1994): **أطلس أصوات اللغة العربية - موسوعات طب الصوتيات العالمية/موسوعة تشريحية فسيولوجية نطقية صوتية لغوية تعليمية علاجية**، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر.
- ✓ الجاجي، محمد ديب (2010): **النسق القرآني**، ط1، دار القبلة، جدة- المملكة العربية السعودية.
- ✓ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (2014): **البيان والتبيين**، تحقيق: موفق شهاب الدين، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ✓ الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (2003): **كتاب التعريفات**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
- ✓ حسان، تمام (2000): **البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني**، ط2، عالم الكتب، القاهرة-مصر.
- ✓ الحساوي، محمد (1986): **الفاصلة في القرآن**، ط2، دار عمّار، الأردن.

- ✓ الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبدالدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ): **عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.
- ✓ الحمد، غانم قدوري
- (1986): **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.
- (2003): **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، ط1، دار عمّار، عمّان-الأردن.
- (2004): **المدخل إلى علم أصوات العربية**، ط1، دار عمّار، عمّان-الأردن.
- ✓ الحمد والزعبي، د. علي توفيق ويوسف جميل (1984): **المعجم الوافي في النحو العربي**، د.ط، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ✓ الحوفي، أحمد محمد (1971): **سجع أم فواصل**، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء السابع والعشرون، القاهرة-مصر.
- ✓ خضر، السيد (2009): **فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية**، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر.
- ✓ الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان (1952): **سر الفصاحة**، صححه وعلق عليه: عبدالمتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر.
- ✓ الداني، أبو عمرو (1994): **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، ط1، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.
- ✓ الراعوش، عماد (د.ت): **رسالة النكت في إعجاز القرآن للرماني دراسة ونقد**.
- ✓ رجب والشرايري، د. عبد الرزاق أحمد و د. نذير نبيل (2020): **اختلاف الصيغ في متشابه النظم القرآني صيغتا (وما أدراك) و (وما يدريك) أنموذجاً**: مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، السعودية، المجلد 13، العدد الرابع.
- ✓ الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (1934): **النكت في إعجاز القرآن**، عُنِي بتصحيحه: عبد العليم، مكتبة الجامعة المليية الإسلامية، دلهي.
- ✓ الزركشي، بدرالدين محمد بن عبد الله (2004): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان.
- ✓ زكريا، فؤاد (2018): **مع الموسيقى ذكريات ودراسات**، زكريا، مؤسسة هنداوي، القاهرة-مصر.
- ✓ الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر (د.ت): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان
- ✓ السامرائي، فاضل صالح (2006): **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، ط3، دار عمّار، عمّان-الأردن.
- ✓ السعران، محمود (1987): **علم اللغة -مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان.
- ✓ سلطان، منير (1986): **البدیع تأصيل وتجديد**، منشأة المعارف، الإسكندرية-مصر.
- ✓ سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (2004): **الكتاب، كتاب سيوييه**، تحقيق وشرح: د. عبد السلام هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.
- ✓ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (2003): **الإتقان في علوم القرآن**، ضبطه وصححه وخرّج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ✓ طبانة، بدوي (1997): **معجم البلاغة العربية**، ط4، دار المنارة، جدة- المملكة العربية السعودية.
- ✓ طحان، ريمون (1972): **الألسنية العربية**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان.

- ✓ عاشور، محمد الطاهر (1997): تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المشتهر بـ(التحرير والتنوير)، دار سحنون، تونس.
- ✓ العاني، سلمان حسن (1983): التشكيل الصوتي في اللغة العربية -فونولوجيا العربية، ترجمة: ياسر الملاح، مراجعة: حمد محمود غالي، ط1، النادي الأدبي الثقافي، جدة.
- ✓ العبد، محمد السيد سليمان (1989): من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، العدد (36)، الكويت.
- ✓ عرباوي، أحمد الشايب (2019): فواصل القرآن عند الفراء، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، المجلد 11، العدد 1، الجزائر.
- ✓ العزاوي، سمير إبراهيم وحيد (2000): التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، دار الضياء، عمان-الأردن.
- ✓ عمر، د. أحمد مختار (2004): دراسة الصوت اللغوي، د.ط، عالم الكتب، القاهرة.
- ✓ الغرناطي، أحمد بن الزبير (1985): ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل، تحقيق: د. محود كامل أحمد، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- ✓ الفراء، أبو يحيى بن زياد (1983): معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط3، عالم الكتب، بيروت-لبنان.
- ✓ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د.ت): العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة-مصر.
- ✓ قطب، سيد:
- (2002): في ظلال القرآن، ط31، دار الشروق، القاهرة-مصر.
  - (2004): التصوير الفني في القرآن، ط17، دار الشروق، القاهرة-مصر.
- ✓ القيسي، عودة الله منيع (1996): سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن، ط1، دار البشير، عمان، الأردن، ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ✓ القيسي، مكي بن أبي طالب (2005): الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- ✓ لاشين، عبد الفتاح (1983): من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة، دار المريخ، الرياض.
- ✓ المالقي، أحمد بن عبد النور (ت 702هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط3، 2002، دار القلم، دمشق.
- ✓ المخلاطي، أبو عبد الله (1992): القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط1، وزارة الإعلام، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية.
- ✓ المرعشي، محمد بن أبي بكر (ت 1150هـ): جهد المقل، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث بطنطا، 1426هـ-2005.
- ✓ المسئول، عبد العلي (2011): معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، ط2، دار السلام، مصر.
- ✓ منصور، محمد متولي متولي (2002): المد والقصر في التجويد القرآني في ضوء علم الأصوات الحديث، ط1، مطبعة الجريسي، القاهرة-مصر.
- ✓ هلال، ماهر مهدي (1980): جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الحرية، بغداد-العراق.
- ✓ ياسوف، أحمد (1994): جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير، ط1، دار المكتبي، دمشق-سورية.

✓ اليافي، نعيم (1984): قواعد تشكل النغم في موسيقى القرآن، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العددان 15 و16، دمشق.

مواقع الإنترنت:

✓ غزال، د.محمد سالم: 2024، الحلقة (300) من سلسلة لمحات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، منشورة في بوابة اليوتيوب بتاريخ 2024/3/1، <https://www.youtube.com/watch?v=P9j4PT7GOMk>.

مجلة